الضرر من الراديوم

قلنا في الكلام على الراديوم في المقالة السابقة ان اشعة الفا التي تصدر منهُ مثل اشعة اكس. وقد اطلعنا بعد كتابة ما تقدم على اثبات امر مهم في فعل هذه الاشعة سواء كانت من الراديوم او كانت اشعة اكس نفسها. فقد علم منذ اكتشفت هذه الاشعة واشعة الراديوم ان مستعملها قد يحترق جلدهُ بها او يلتهب او تنمو فيهِ نوام سرطانية حيث تتصل بهِ هذه الاشعة. والغالب ان تحدث هذه الاشياء الواحد بعد الآخر على التوالي فيكوى الجلد اولاً ثم يلتهب ثم تنمو فيهِ نوام سرطانية ولكن قلما تصل الحال الى هذه الدرجة الاخيرة. ولدى البحث وُجد ان السبب لذلك كلهِ هو اشعة الفا واشعة بيتا واما اشعة غما فتمتنعُ كأن الاولى والثانية تقوي نمو خلايا البدن والثالثة تضعفها ومن ثم جاءت فائدتها في معالجة السرطان وجعل الاطباء الذين يستعملونها يتقون ضرر اشعة الفا وبيتا بستور من الرصاص ولم ينتبهوا الى ان الاشعة التي تمنع نمو الخلايا السرطانية وتتلفها قد تتلف غيرها من خلايا الجسم السليمة الضرورية لحياتهِ ونموهِ لاسيما اذا كانت مما هو شديد التأثر بهذه الاشعة كاكثر خلايا انسجة البدن الرئيسية التي يكثر نموها مثل نقي (نخاع) العظام حيث تتركب عناصر الدم فان العظام اقيمت سياجاً لهذا المعمل الكيماوي الطبيعي الذي يصنع فيهِ الدم ولكن اشعة اكس واشعة الراديوم المسماة اشعة غما تخترق العظام وتدخل معمل الطبيعة وتتلف ما فيهِ وتفضي بهِ الى الموت

وقد لوحظ ان اكثر المشتغلين باشعة اكس يصابون بالعقم اي لا يولد لهم اولاد. وقد كان سبب ذلك مجهولاً اما الآن فعُلم ان اشعة اكس واشعة غما المشابهة لها تقتل الخلايا المولدة من جسم الانسان كما تقتل الخلايا التي تولد السرطان وكلما زادت قوة الخلايا على التوليد زاد فعل هذه الاشعة بها. لكن الاطباء لم ينتبهوا لذلك قبلاً لان اهتمامهم كان متجهاً الى اكتشاف افتك الاشعة بالخلايا التي تولد السرطان ولم ينتبهوا الى ان ما يقتل تلك يقتل الخلايا التي يتولد منها دمهم واولادهم حتى يصدق المثل القائل لا تنفع بلا ضر